عن الشكر فتغتر بما انت عليه في الحال من الاسلام والمعرفة و
التوفيق والعصمة فان مع ذلك لا موضع للامن والغفلة فان الامور
بالعواقب والعصمة وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول ما امن احد علي
دينه ان يسلب فلا تامن علي نفسك فان الامر علي الخطر ولا تدري ما ذا يكون
من العاقبة وما اسبق لك في حكم الغيب فلا تغتر بصفاء الاوقات
فان تحتها غوامض الآفات وقال بعضهم يا معشر المغترين بالعصمة
وان تحتها انواع النقم زين ابليس بانواع عصمة وهو عنده
في حقايق لعنته وزين بلعم بانوار ولاية وهو عنده عداوته
وعن علي كرم الله وجهه كم من مستدرج بالاحسان وكم من
مغبون بحسن القول فيه وكم من مغرور بالستر عليه و
قيل لذي النون رحمه الله ما اقصى ما يخدع به العبد قال بالالطاف
والكرامات كذلك قال سبحانه وتعالى سنستدرجهم من حيث لا
يعلمون نسبغ عليهم وننسيهم الشكر ولقد احسن القايل حيث قال
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
واعلم انك كلما صرت اقرب فامرك اخوف واصعب والمعاملة

اشد وادق والخطر عليك اعظم فان الشي كلما كان ابلغ علوا اذا
انقلب كان اصعب وقوعا كما قيل ما طار طير فارتفع الا كما طار وقع
فاذا لا سبيل الي الامن واغفال الشكر وترك الابتهال في الحفظ وكان
ابرهيم بن ادهم يقول كيف تامن وابرهيم خليل الله عليه السلام
يقول واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ويوسف الصديق عليه السلام يقول
توفني مسلما وكان سفيان الثوري لا يزال يقول اللهم سلم سلم كانه
سفيان الثوري ليلة فبكي الليل اجمع فقلت بكاؤك هذا علي
الذنوب قال فحمل تبنا وقال الذنب اهون علي الله من هذا انما
اخشي ان يسلبني الاسلام والعياذ بالله وسمعت ان بعض
العارفين يقول ان بعض الانبياء سال الله وسمعت ان بعض
تعالي عن امر بلعم وطرده بعد تلك الآيات والكرامات فقال الله تعالي
لم يشكرني يوما من الايام علي ما اعطيته ولو شكرني علي ذلك
مرة لما سلبته فتيقظ ايها الرجل واحتفظ بركن الشكر جدا
جدا واحمد الله تعالي علي منن في الدين اعلاها الاسلام والمعرفة
وادناها مثلا توفيق تسبيح او عصمة كلمة لا يعنيك عسي
ان يتم نعمة عليك ولا يبليك بمرارة الزوال فان امر
الامور واصعبها الاهانة بعد الاكرام والطرد بعد القرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)